1430هـ/2009م

الشرطة في الأندلس 138–366هـ/756–976م

م.م. هدية محمد حميد الجبوري*

تاريخ التقديم: 2008/4/20 تاريخ القبول: 2008/6/25

المقدمـــــــة

تعد خطة الشرطة من الخطط المهمة في كيانات الدول قديماً وحديثاً، ويقع على الشرطة مهمة حفظ الأمن وملاحقة المجرمين والفاسدين، وهكذا كان الحال بالنسبة للأندلس، فقد حظيت الشرطة بمكان مرموق، فلم يتقدم لتولية هذا المنصب إلاّ مشاهير الرجال من القادة أو كبار العلماء أو ممن له خبرة وإثرة من السلطان، وزاد الاهتمام بالشرطة عندما قسّمت إلى قسمين: شرطة عليا، وشرطة سفلى، ثم إلى ثلاثة أقسام، حيث استحدث منصب الشرطة الوسطى في عصر الخلافة، ولقد عالج البحث هذه الأقسام كلها بشيءٍ من التفصيل، وسلّط الضوء على صفات صاحب الشرطة وصلاحياته، فضلاً عمّن وليَ الشرطة في الأندلس ضمن الفترة المحددة بالبحث.

صاحب الشُرْطَةْ بضم الشين المعجمة وإسكان الراء، وتجمع الشُرْطَةْ على شُرَطْ، بضم الشين المعجمة وفتح الراء، وفي اشتقاقه قولان، أحدهما: أنه مشتق من الشَرَطْ بفتح الشين والراء وهي العلامة، لأنهم يجعلون لأنفسهم علامات يُعرفون بها[1]، والشُرطة بالضم ما أشترطت، يقال خذ شرطتك، والشرطة هم أول كتيبة من الجيش "تشهد الحرب وتتهيأ للموت" وهم نخبة السلطان من الجند[2].

---

* قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(1) القلشقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الانشا (بيروت: 1987): 423/5؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن الامام جلال الدين، لسان العرب، (بيروت: 1994): 7 /330؛ وقارن: الزبيدي، مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس (بيروت: 1306هـ): 167/5.

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 330/7؛ الزبيدي، تاج العروس: 167/5.

تذكر المصادر التاريخية أن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه (23-35هـ/644-656م) كان أول من اتخذ الشرطة لضبط الأمن [1] والضرب على أيدي المتجاوزين والحفاظ على النظام في المدينة [2]، وكانت مهام الشرطة قبل ذلك تُناط بالعَسَسْ الذين يتفقدون الأوضاع العامة في الليل ويحافظون على الأملاك الخاصة والعامة من تجاوز المتجاوزين، وقد عُرف عن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (13-23هـ/634-644م) تفقده أحوال المسلمين في الليل مع بعض الصحابة، وقد ظلَّ العَسَسْ صفة تطلق على الحرس الخاص لحراسة الحدود ليلاً[3].

وعلى الرغم من قِدَمْ هذا المنصب في الدولة العربية الإسلامية وتطوره تطوراً نوعياً على عهد الأمويين، فإن الأندلس لم تعرف الشرطة كنظام قائم بذاته إلاّ في زمن الأمير عبد الرحمن الداخل[4] (138-172هـ/755-788م) فقد أوجده وشرّعه لضروريات أمنية خاصة وعامة في الأيام الأولى من دخوله العاصمة قرطبة، فبعد أن حقق الانتصار الحاسم على يوسف الفهري (128-142هـ/745-759م) والصميل بن حاتم في واقعة المصارة سنة 138هـ/755 م، وحبس في مسجد قرطبة الجامع لأخذ البيعة من كبار القوم، استغلت بعض القبائل اليمانية-حلفاء عبد الرحمن الداخل-هذا الانتصار لتحقيق مكاسب ذاتية

(1) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، تحقيق: أبو الفضل ابراهيم (القاهرة: د/ت): 264/1.

(2) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء (بيروت: 1986): 101/2 وفيه أن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بعث الشرطة لفض الزحام والحفاظ على النظام عند وفاة العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم.

(3) ينظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد، الكامل في التاريخ (بيروت: 1965): 3 /59؛ أبو الفدا، عماد الدين اسماعيل، المختصر في أخبار البشر (بيروت: د/ت): 75/1. ويقال أن أبو بكر الصديق رضي الله عنه (11-13هـ/632-634م) هو أول من أوجد العَسَسْ بالليل. ينظر: المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار "الخطط المقريزية" (بغداد: د/ت): 223/2.

(4) الدوري، ابراهيم ياس خضير، عبد الرحمن الداخل في الأندلس (بغداد: 1982)، 251.

على حساب السكان من القبائل المضرية أتباع يوسف الفهري والصميل ابن حاتم، فشرعت في أعمال نهب وسلب قصور كبار رجال العهد السابق في العاصمة قرطبة وأطرافها، وتجاوز الأمر هذا الحد حتى بلغ إلى الاعتداء على النساء فضج الناس من سوء تصرف هؤلاء المتطفلين، ووصل الخبر إلى الأمير عبد الرحمن الداخل فأصدر أوامره بإيقاف أعمال السلب والنهب واستعادة ما نُهبَ من قصور الآخرين، والضرب على أيدي المعاندين منهم [1]، مما أثار حفيظة بعض زعماء اليمانية الذين وجدوا في هذا الاجراء الصارم موالاة لأبناء جلدته من المضرية، ومعروف أن اليمانية لم توالي وتُحالِفْ عبد الرحمن الداخل إلاّ للانتقام من يوسف الفهري والمضرية، وكل ذلك بدافع العصبية القبلية، ومن ثم فقد كانوا يطمعون بمركز يتفوقون به على غرمائهم من القبائل العربية الأخرى [2]، بينما كان عبد الرحمن الداخل يسعى إلى تأسيس دولة ذات مؤسسات ونظم معلومة تكون فيها كل القبائل العربية وعناصر السكان في المجتمع الأندلسي خادمة لها، ولها من الحقوق والامتيازات بقدر ما تقدمه من أعمال وواجبات لهذه الدولة. لذلك تبرم بعض زعماء اليمانية وبدأ العمل على الانقلاب على عبد الرحمن الداخل وقتله إن تمكنوا من ذلك، واستخلاص البلاد لصالحهم، وكان أبو الصباح اليحصبي زعيم اليمانية من أكثر الناس حنقاً على عبد الرحمن الداخل، واستعداداً لتنفيذ أي عمل للقضاء عليه[3]، غير أن تدبير أبو الصباح ما لَبِثَ أن وصل إلى مسامع عبد الرحمن الداخل فكان ردّه سريعاً فأمر بقيام الشرطة وحدد مهامها الأمنية وعيّن

---

(1) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، تحقيق: ابراهيم الأبياري (بيروت: 1989)، ص83؛ ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: ابراهيم الأبياري (بيروت: 1989)، ص50.

(2) ينظر: السامرائي، خليل ابراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس (الموصل: 1986)، ص97.

(3) يذكر عنه أراد أن يحقق انتصارين في يوم واحد، الأول: القضاء على يوسف الفهري وسلطانه، والثاني: قتل عبد الرحمن الداخل.

عليها عبد الرحمن بن نعيم الكلبي الذي ينتمي إلى قبيلة قضاعة التي بقيت على الطاعة والولاء لعبد الرحمن الداخل[1].

ويُعَدْ منصب الشرطة هذا أول منصب رسمي يتم إنشاؤه في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل، واختار أيضاً الحرس الخاص به من مواليه والمقربين إليه [2]، وصحيح أن الشرطة كنظام وكمؤسسة ظهرت على يد عبد الرحمن الداخل وارتقت في عهود أسلافه، إلاّ أننا لا نستبعد وجود وظيفة حفظ الأمن والنظام والسهر على الأملاك العامة والخاصة في عصر الولاة وإن لم يرتسم القائمين عليها برسوم وشارات الشرطة، ومثل ذلك أيضاً القائمين بوظيفة الحجابة زمن الولاة.

الشروط الواجبة في متولي منصب صاحب الشرطة

يُعَدْ منصب صاحب الشرطة من المناصب المهمة والحساسة في الدولة لارتباطه برأس الدولة والقضاة وبعض الخطط الشرعية والادارية الأخرى، لذلك فقد قرر لمتولي هذا المنصب شروطاً لابد من توافرها في الشخص المرشح لهذا المنصب، وهي الكفاءة والعدالة والحزم والأمانة، وقد

تجسدت معظم شروط صاحب الشرطة في قول الحجاج بن يوسف الثقفي (ت95هـ/713م) عندما طلب من معاونيه رجلاً يوليه هذا المنصب فقال: "أريده دائم العبوس، طويل الجلوس، سمين الأمانة، اعجف الخيانة، لا يحنق في الحق على جرة يهون عليه سؤال الأشراف في الشفاعة"[3].

وفي رسالة بعثها الخليفة مروان الثاني بن محمد (127-132هـ/ 744-750م) آخر خلفاء بني أمية إلى أحد ولاته يوصيه بما يجب أن يكون عليه صاحب الشرطة بقوله: "فول شرطتك، وامر عسكرك أوثق قوادك عندك، وأظهرهم

---

(1) مجهول، أخبار مجموعة، ص84؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح، ص48.

(2) السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص97.

(3) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، عيون الأخبار (القاهرة: د/ت): 16/1؛ ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي، كتاب العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين (القاهرة: 1965): 19/5.

نصيحةً لك، وأنفذهم بصيرةً في طاعتك، وأقواهم شكيمةً في أمرك، وأمضاهم صريمةً، وأصدقهم عفافاً، وأجرأهم غناءً، وأكفأهم أمانةً، وأصحهم ضميراً، وأرضاهم في العامة ديناً، وأحمدهم عند الجماعة خلفاً، وأشددهم في دين الله وحقه صلابةً، وليكن مجرباً ذا رأي وتجربةً وحزم في المكيدة، له نباهةً في الذِكْر، وصيت في الولاية، معروف البيت، مشهور الحسب" [1].

ويشترط ابن عبدون أن يتولى مناصب صاحب المدينة والمواريث والقاضي والحاكم والمحتسب من الأندلسيين أنفسهم، لأنهم أعرف من غيرهم بأمور الناس وطبقاتهم [2].

ومن خلال استقراء متولي أحكام الشرطة في الأندلس يتضح أن معظم هذه الخصال المذكورة كانت مأخوذة في الحسبان عند اختيار وترشيح الرجال لمثل هذا المنصب، وهذا ليس بالغريب، فإن عبد الرحمن الداخل وسلفه قد نقلوا أرث دولتهم الأموية إلى بلاد الأندلس وتأسوا بخطى أجدادهم من الخلفاء. فقد اختار عبد الرحمن الداخل عبد الرحمن بن نعيم الكلبي، فكان أول رجل يتولى هذا المنصب في الامارة الأموية، وقد كان المذكور من سادات الناس ونبهائهم صاحب كفاءة، ومن الثقاة الذين يطمأن لهم [3].

ومن ثَمَّ فإن العلم والدين والعدالة والأمانة اصبحت سمة من سمات صاحب الشرطة، فقد وليَ عبد الغافر بن أبي عبدة الشرطة للأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل (172ـ180هـ/788–796م)، وهو أحد أبرز رجال الدولة مكانةً وشهرةً [4].

---

(1) القلقشندي، صبح الأعشى: 222/10.

(2) محمد بن أحمد بن عبدون التجيبي، ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق: ليفي بروفنسال (القاهرة: 1955)، ص16.

(3) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص84؛ الدوري، عبد الرحمن الداخل، ص251.

(4) ابن الأبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله، تحقيق: د. حسين مؤنس (القاهرة: 1963): 247/1 و 30/2.

وولي محمد بن خالد الأشج المعروف بابن مرتنيل (ت 220هـ/835م) الشرطة لعبد الرحمن بن الحكم (206-238هـ/821-854م)، وكان فقيهاً فاضلاً ورعاً، صلباً في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم [(1)].

وولى قريبه ابراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل (ت 249هـ/ 863م) أحكام الشرطة للأمير محمد بن عبد الرحمن (238-273هـ/852-886م) وكان من علماء عصره له رحلة إلى المشرق حافظاً للفقه والتفسير، وله كتاب في ذلك يعتبر من أوائل المؤلفات الأندلسية في علم التفسير[(2)].

وولي ابراهيم بن حسين بن عاصم (ت 256هـ/869م) الشرطة للأمير محمد بن عبد الرحمن،وكانت له رحلة إلى المشرق لقيَ فيها مشاهير علماء المغرب ومصر والحجاز[(3)].

وكان عبيد الله بن يحيى بن ادريس (ت 352هـ/963م) متفنناً في ضروب العلم شاعراً متواضعاً شريفاً بنفسه وبسلفه، كتب عنه الناس كثيراً من العلم، ولي الشرطة للخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م) وحمدت سيرته[(4)].

واشتهر ابن أبي دُلَيْم عبد الله بن محمد (ت 351هـ/962م) بعلم الحديث والرواية مع الضبط لِما روى مع بصيرة بالإعراب، وولي الشرطة للخليفة المستنصر بالله (350-366هـ/961-976م)[(5)].

---

(1) ابن الفرضي، الحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس (د/م: 1988): 7/2؛ القاضي، عياض، عياض بن موسى بن عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك (المغرب: د/ت): 26/3 و 27.

(2) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 16/1؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك: 243/4.

(3) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 16/1؛ الحميدي، أبو عبد الله محمد بن نصر الأزدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (بيروت: 1989)، ص238.

(4) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 294/1؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس (القاهرة: 1969): 461/2.

(5) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 272/1.

وعُرف محمد بن أبان اللخمي (ت 354هـ/965م) بعلوم العربية وحفظ الأخبار والأنساب والتواريخ، وقد وليَ الشرطة للخليفة المستنصر بالله[1].

وكان محمد بن يحيى الخراز (ت 369هـ/979م) عالماً بالنحو فصيحاً، ولى الشرطة، ولم تؤثر عنه زلة[2].

ومن العلماء الآخرين الذين ولّوا الشرطة في قرطبة وكانوا معروفين بمتانة الدين والورع أحمد بن نصر بن خالد القرطبي (ت 370هـ/980م) وكان من الزهّاد الورعين[3]، ومحمد بن يحيى بن خليل (ت 370هـ/ 980م)[4]، وادريس بن عبيد الله بن ادريس (ت 373هـ/983م)، كان حافظاً للمسائل ورعاً متقشفاً زاهداً متواضعاً لم تغيره الدنيا [5]، ومحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن حدير (ت 378هـ/988م) كان حليماً عاقلاً ديّناً فاضلاً من مشاهير علماء عصره[6]، ومحمد ومحمد بن الحسن الزبيدي (ت 379هـ/989م) كان واحد عصره في علم النحو واللغة وله مؤلفات[7].

ولم تكن الشرطة مقصورة على العاصمة قرطبة وحدها، بل إنَّ لِكُل مدينة من مدن الأندلس صاحب شرطة خاص بها يعين من قبل رأس الدولة الأعلى أو من قبل والي المدينة، وتنطبق عليهم ذات الخصال المذكورة في شرطة العاصمة

---

(1) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 69/2.
(2) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 82/2؛ الحميدي، الجذوة، ص160–161.
(3) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 62/1؛ الحميدي، الجذوة، ص229.
(4) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 83/2.
(5) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 78/1؛ ابن الخطيب، لسان الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام (تاريخ أسبانيا الإسلامية)، تحقيق: ليفي بروفنسال (بيروت: 1956)، ص52.
(6) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 91/2.
(7) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 92/2؛ وينظر: المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس(دار الفكر: 1968): 75/4–76.

قرطبة، فقد وَلِيَ عفان بن محمد (ت 307هـ / 919م) صاحب صلاة وشقة [1] شرطة المدينة، وظلّ عليها إلى أن مات [2]، وولي مهاصر بن ربيل القيسي أحد علماء سرقسطة الشرطة لبني قَسي في المدينة[3].

ويبدو أن هناك نوعاً من التساهل في ولاية بعض أقسام الشرطة، أو قد يكون متوليها له خاصة ومكانة عند الأمير، فقد وليَ محمد بن الحارث بن أبي سعيد (ت 260هـ /873م) ولاية الشرطة الصغرى في عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم، وكان قليل الفقه [4]، وكذلك وليَ أمية بن أحمد بن حمزة الأموي (ت 393هـ/1008م) الشرطة، وكان متأخراً في علمه وعقله[5].

ومن سمات نظام الشرطة أيضاً ظاهرة الجمع بين أحكام الشرطة وولاية السوق مثل عبد الله بن حسين بن عاصم، حيث تصرف للأمير محمد في أعمال رفيعة من ولاية الخزانة والشرطة والحسبة [6]، وموسى بن محمد بن زياد الجذامي ولاه الأمير عبد الله بن محمد الشرطة والرد، وتولى القضاء والكتابة والوزارة [7]، وقاسم بن الوليد كان قد تولى الشرطة وقيادة الجيش في عهد الخليفة الناصر [8].

---

(1) **وشقة (أشقة):** مدينة مشهورة بالأندلس متصلة الأعمال ببرطانية شرقي الأندلس وهي حصينة. ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، معجم البلدان(بيروت: 1956): 199/1؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: 1975)، ص612.

(2) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 353/1.

(3) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 152/2.

(4) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 10/2؛ وينظر: عنان، دولة: 276/1 و 694/2.

(5) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 101/1؛ وينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 52؛ ابن حزم، أبي محمد علي بن محمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب (بيروت: 1983)، ص96.

(6) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 16/1.

(7) الخشني، أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد القيرواني، قضاة قرطبة (القاهرة: 1966)، ص93-94؛ ابن عذاري، البيان: 152/2.

(8) ابن عذاري، البيان: 130/1-131.

وهناك من يُكلف بالقيام ببعض المهام الدبلوماسية مثل صاحب الشرطة هشام بن محمد ابن عثمان في عهد الخليفة الحكم المستنصر(1).

وفي أحيان نادرة يمنح لقب صاحب الشرطة لبعض الشخصيات من دون أن يمارس عمل الشرطة، فيكون بذلك لقباً فخرياً له، وقد مُنِحَ هذا اللقب لابن حيان وأحمد ابن أبان(2).

وقد اشتهر عن بعض أصحاب الشرطة الشدة والقسوة في معاملة الناس خاصة أهل الزيغ منهم، أو حيث تتطلب الظروف العامة للبلاد مثل هذه القسوة، فقد عرف عن محمد بن مارتنيل شدته وصلابته في معاملة أهل الجور والمفسدين، ينفذ أحكامه على أصحاب السلطان وبطانته، وكان لا يتورع عن الضرب والحبس من دون مراجعة أحد في أحكامه، وكان من شدته على ذوي السلطان، وتنفيذ أحكامه عليهم دون وجل إن شَكوه إلى الأمير عبد الرحمن ابن الحكم، وقيل الحكم عزله غَدِوِهِ وَرَدَّهُ عَشِيَةً لِما رأى في ذلك من الصلاح(3).

وأما ابراهيم بن حسين بن عاصم الثقفي فكان هو الآخر مشهوراً بشدته في تطبيق الأحكام فقد تصرف للأمير محمد بن عبد الرحمن في أحكام الشرطة والسوق، فغلب على أهل الشر واللصوص وقتل وصلب بلا مشاورة سلطان ولا فقيه ولا قاضي، خاصةً في عام المجاعة (253هـ/867م) لما كثر تطاول الغوغاء وأهل الشر، وكثر عليه من الحكام استطلاع رأيه في الصلب والقطع وشبهِهِ، ولما تبين سلامة تصرفه في ظروف تتطلب ذلك أذن له الأمير في العقوبات بلا

---

(1) ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف، المقتبس في أخبار أهل بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن الحجي (بيروت: 1965)، ص21–22.

(2) ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق: محمود علي مكي (بيروت: 1973)، ص43–44؛ وينظر: عن ابن أبان، ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك الأنصاري، كتاب الصلة، تحقيق: ابراهيم الأبياري(بيروت: 1989): 34/1؛ وينظر: المقري، نفح الطيب: 168/4 و 355/4.

(3) القاضي عياض، ترتيب المدارك: 26/3–27.

مراجعة منه،فكان إذا جيء إليه بالفاسد المقدح يأمره بكتابة وصيته ثم يدعو بالشهود عليها ثم يأمر بصلبه، وله في ذلك أخبار مذكورة[1].

وقد تصل صلاحيات صاحب الشرطة إلى درجة نقض أحكام القاضي وردّها خاصةً تلك الأحكام ذات الطابع الشخصي في إصدار العقوبة وليست الأحكام الشرعية المعروفة، فقد روى عن صاحب الشرطة محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم صاحب شرطة الأمير محمد أنه كسر حكماً أصدره القاضي أحمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي بحق رجل كلّم القاضي بكلام لم يقبله[2].

وشهد نظام الشرطة في عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم تطوراً نوعياً، ففي عهد هذا الأمير اجتازت الأندلس مرحلة من التقدم والرقي، وبلغت فيه الأمارة الأندلسية أوجّ قوتها وعنفوانها، وقد تطورت نظم وخطط الدولة تطوراً كبيراً،وشمل هذا التطور الحجابة والوزارة والقضاء وخطة السوق، وكان للشرطة حصة كبيرة من هذا التطور كي تستوعب المهمات الموكلة إليها فأصدر الأمير عبد الرحمن بن الحكم قراراً قسّم بموجبه خطة الشرطة إلى قسمين: الشرطة العليا أو الكبرى، ومتوليها يختص بقضايا علية القوم ومن كبار رجالات الدولة وبطانة الحكّام وذويه، وطبيعي أن تكون صلاحيات صاحب الشرطة الكبرى صلاحيات واسعة تساعده على تنفيذ المهمات المناطة به، كما أنّ اختياره غالباً ما تتم من قبل الأمير أو الخليفة نفسه وبقناعة منه، ومن ثم فهو يجب أن يكون من المعروفين المميزين على مستوى الدولة [3]. ويمكن اعتبار ابن مارتنيل، محمد بن خالد الأشج، وابراهيم بن حسين بن عاصم وغيرهم ممن ذكرنا في عداد أصحاب الشرطة الكبرى، وإن لم تطلق عليهم المصادر التاريخية هذه التسمية في الأصل.

---

(1) القاضي عياض، ترتيب المدارك: 146/3.

(2) الخشني، قضاة قرطبة، ص65-66.

(3) ابن خلدون عبد الرحمن محمد المغربي، المقدمة، (دار البيان: د/ت)، ص 251-252؛ وينظر خلاف، محمد عبد الوهاب، صاحب الشرطة في الأندلس (بحث منشور) في مجلة أوراق، يصدرها المعهد الأسباني للثقافة، مدريد، العدد الثالث، 1980، ص72-73.

والشرطة الصغرى، فقد استخدمت للتخفيف عن صاحب الشرطة العليا، واختصت بالفصل بين العامة من الناس وملاحقة المتجاوزين منهم على الأعراف السائدة والنظام[1]، وكان اختياره في درجة أقل من الشروط التي يتم بها اختيار صاحب الشرطة الكبرى، كما أن صلاحياته محدودة بحدود العمل والمهمات المكلف بها. وكان الحارث بن أبي سعد أبو عمرو (ت 221هـ/836م) يفتي في آخر عهد الأمير الحكم بن هشام،وأول أيام ولده للأمير عبد الرحمن ولي الشرطة الصغرى، وهو أول من تولاها في دولة الأمير عبد الرحمن بن الحكم، وظلّ عليها إلى أن مات، والمذكور هو جد بني حارث الأندلسيين الذين كانت فيهم الخطط[2]، ثم وليها ابنه محمد بن الحارث أبو عبد الله أقره عليها الأمير عبد الرحمن بن الحكم، ثم ولده الأمير محمد بعده، وجمعت له ولاية الشرطة الصغرى وولاية السوق[3].

وأما الشرطة الوسطى، فقد استحدثت في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، ومهامها تنحصر بالطبقة المتوسطة من الناس وصغار رجالات الدولة من الموظفين، وأول من تولاها سعيد بن سعيد بن حدير (ت 391هـ/ 1000م)[4].

وهناك أنواع أخرى من الشرطة تطلبت الحاجة لوجودها، فقد عرفت شرطة العدو في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط [5]، والشرطة الخاصة، وقد أوجدها المنصور بن أبي عامر (ت 392هـ/1001م)[6].

---

(1) ابن خلدون، المقدمة، ص 251؛ وينظر: خلاف، صاحب الشرطة، ص 73؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص381.

(2) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 124/1.

(3) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 10/2.

(4) ابن عذاري، أبو عبد الله محمد المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان وليفي بروفنسال(بيروت: د/ت): 202/2؛ وينظر: السامرائي وآخرون، تاريخ، ص381.

(5) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ص38.

(6) المقري، نفح الطيب: 393/1 و 396.

وكان صاحب الشرطة يجلس قريباً من الأمير أو الخليفة كما يُفهم من بعض النصوص، وتحت أمرته عدداً من الأعوان والشرطة لتنفيذ أوامره، وأما في المناسبات الدينية والأعياد فإن صاحب الشرطة غالباً ما يكون قريباً من الأمير أو الخليفة [1].

وقد تُناط بصاحب الشرطة واجبات أخرى، ففي المصادر ما يشير إلى أن أصحاب الشرطة قاموا بأكثر من عمل اداري وعمراني وعسكري ودبلوماسي، وقد سبق وأن أشرنا إلى ما كان يجمع لصاحب الشرطة من ولاية الوزارة أو القيادة أو القضاء أو السوق أو الصلاة والخطبة.

وفضلاً عن ذلك فقد يكلف صاحب الشرطة بإعمار بعض المرافق العامة من مساجد أو قلاع وحصون [2]، أو يشارك في عمليات الجهاد مع الجيوش ضد الممالك الأسبانية (النصرانية) ومثله في ذلك مثل القضاة الذين كانوا يشاركون الأمراء والخلفاء خاصةً الجهاد [3]. أو قد يكلف في مهام دبلوماسية تتعلق بالأندلس والممالك الأسبانية [4]، أو الصلح بين بعض الأطراف المتنازعة، وكذلك توزيع الأموال على الفقراء والمساكين، وغيرها من أعمال البِرْ [5].

والحقيقة ان ما كلفت به الشرطة من أعمال خارج نطاق الواجبات الأساسية، نجد مثلها في المشرق الإسلامي أيضاً، وكأن الأندلس قد تأثرت بما كان يدور في بلاد المشرق الإسلامي [6].

---

(1) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص30.

(2) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص 66 و 71؛ وينظر: السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص382.

(3) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص216.

(4) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص 21؛ وينظر: خلاف، الشرطة (بحث منشور)، ص75.

(5) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص 77؛ وينظر: السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص383.

(6) ينظر على سبيل المثال: الحموي، معجم البلدان: 284/3، 226/5، 324/5؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: 151/5.

أسماء أصحاب الشرطة من سنة 138–366هـ/755–976م

أبرز من تولى الشرطة في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل، عبد الرحمن بن نعيم الكلبي [1]، والحصين بن الدجن بن عبد الله بن محمد، وكان قبل ذلك على الجيش، وحضر يوم المصارة، وكان فارس أهل الشام بأساً ونجدةً واشتهر بالشعر [2].

وتولى الشرطة في عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن هو عبد الغافر بن أبي عبدة[3]، كانت له قيادة الشرطة، فضلاً عن أنه كان صاحب خاتم الأمير هشام والحكم ابنه من بعده[4].

وفي عهد الأمير الحكم بن هشام (180–206هـ/796–821م) تولى جودي ابن اسباط، وكان من أهل العلم والفقه، تولى قضاء البيرة [5] في عهد عبد الرحمن الداخل، واستمر قاضياً حتى وفاة الأمير هشام، فاستدعاه الحكم وولاه منصب صاحب الشرطة [6].

---

(1) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص84.

(2) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص46، 47، 64، 66، 77؛ ابن حزم، جمهرة، ص292؛ ابن الابار، الحلة السيراء: 2/354–355؛ الشعراوي، احمد ابراهيم، الأمويون أمراء الأندلس الأُول (الأسكندرية: 1969)، ص82.

(3) هو من أبناء حسان بن مالك تصرف في الوزارة للأمير عبد الرحمن وبرئ إليه بخاتمه إلى أن مات. ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء: 1/247 و 2/30.

(4) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ص 454–455، هامش 97 كذلك ص 496، هامش 230؛ ابن عذاري، البيان: 2/61.

(5) **البيرة:** وبعضهم يقول يلبيرة: كورة كبيرة من الأندلس بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 1/244؛ الحميري، الروض، ص28.

(6) ابن الخطيب، لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان(القاهرة: 1973): 1/418–419؛ ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف، القسم الثالث من كتاب المقتبس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق: ملشور أنطونية(باريس: 1937)، ص31؛ ابن الابار، الحلة السيراء: 1/155.

كذلك تولى حارث بن أبي أسعد (سابق) منصب الشرطة الصغرى، وكان من جملة علماء الأندلس وله رحلة [1]، وآخر من تولى منصب الشرطة في عهد الحكم هو محمد بن كليب بن ثعلبة الذي رقّيَ إلى منصب الوزارة بعد ذلك [2]، وعندما تولى الأمير عبد الرحمن ابن الحَكَمْ الحُكُمْ أبقاه في منصبه ورقّاهُ إلى الوزارة وقتاً تفرعت فيه أيامه شرطة العدو، ثم استعفي القيسي وولى مكانه سعيد بن عياض القيسي[3]، وممن أبقاهم في مناصبهم الحارث ابن أبي سعيد[4]، تولى بعده بعده ابنه محمد بن الحارث ابن أبي سعيد الشرطة الصغرى[5].

وتولى محمد بن خالد بن مرتنيل المعروف بالأشج، ويكنى أبا عبد الله الشرطة والصلاة والسوق، وكان صلباً في أحكامه[6]، وكان الغالب عليه الفقه، ولم ولم يكن له بالحديث علم، وله رحلة [7]. وممن تولى الشرطة في عهده هو يوسف بن بخت حين رقيَ بعدها إلى منصب الوزارة[8].

---

(1) ينظر: ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ص 80؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك: 22/3؛ الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: ابراهيم الأبياري (القاهرة/بيروت: 1989): 342/1-343.

(2) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ص38.

(3) ينظر: ابن الفرضي، علماء الأندلس: 193/1؛ ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ص 29 و 38 وكذلك ص406-407، هامش 2.

(4) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 124/1؛ وينظر: ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ص99؛ الحميدي، الجذوة، ص200.

(5) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 2 / 10؛ وينظر: ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ص567، هامش 413.

(6) ينظر: ابن الفرضي، علماء الأندلس: 7/2؛ ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ص 81؛ ابن فرحون، برهان الدين ابراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي (القاهرة: 1351هـ): 163/2.

(7) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 7/2.

(8) ابن القوطية، تاريخ افتتاح، ص46، 59، 78؛ ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ص29.

أما أبرز من تولى الشرطة في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني هو ابراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل، وكان صلباً في حكمه عدلاً، وله كتاب مؤلف في تفسير القرآن [1]، وابراهيم بن حسين بن عاصم بن كعب، حيث تولى أحكام الشرطة والسوق وله رحلة[2]، وعبد الله بن حسين بن عاصم [3] تولى الخزانة الخزانة والشرطة والحسبة، وكان عسوفاً فيها ومتمرداً على الغاشين من التجار والصنّاع[4]، وأمية بن عيسى [5] كان مسؤول الأمن في قرطبة وبقي حتى سنة (260هـ/873م) وكان قد تولى قيادة الجيش في غزو ماردة سنة (251هـ/865م)، وكان لأمية بن عيسى أبناء تولوا كذلك بعض المناصب الكبرى في الدولة مثل محمد بن أمية الذي ولى القيادة للأمير محمد بن عبد الرحمن، ثم الوزارة والمدينة[6]، وتولى محمد بن موسى الأشبيلي، وكان يديل بين أمية بن عيسى، ووليد بن غانم لمعرفته بفضلهما وكان لا ينفذان في أحكام المدينة والأمور العظام فيها إلاّ بما وافق الحق [7]، والوليد ابن عبد الرحمن بن غانم ولى عدة مناصب كبرى في أيام الأمير محمد وأبناءه محمد وعبد الرحمن أن الوليد كان يتولى منصبي الوزارة والشرطة[8]، وكان كاتباً ومرسلاً أديباً بليغاً، ويتمتع بالكفاءة والنزاهة والنزاهة والأمانة[9].

---

(1) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 16/1؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك: 243/4.
(2) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 16/10–17؛ الحميدي، الجذوة، ص238.
(3) ينظر: الخشني، قضاة، ص103.
(4) ابن حيان، مقتبس، تحقيق: مكي، ص183–184، 186–187.
(5) ينظر: الخشني، قضاة قرطبة، ص81–82؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح، ص98–100.
(6) ينظر: ابن حيان، المقتبس، تحقيق: انطونيه، ص142.
(7) ابن القوطية، تاريخ، ص98.
(8) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ص450، هامش 89 و ص560، هامش 396.
(9) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ص541، هامش 343؛ عنان، دولة: 313/1.

وممن تولى الشرطة في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن هو محمد بن عبد الرحمن التجيبي[1]، ومسرور المعلم الذي كانت له رواية ورحلة وسماع كثير وكان فاضلاً[2]، وحمدون بن بسيل[3] حيث جيء به بدلاً من عبد الرحمن بن غانم غانم الذي قدّم استشارة للأمير محمد باسقاط العشور حتى عدمت الغلات، لكن لم يسمع كلامه وبدّله بحمدون [4]، ومحمد ابن الحارث بن أبي سعيد كان صاحب الشرطة الصغرى في عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم، وعندما تولى الأمير محمد بن عبد الرحمن أبقاه على منصبه وولاه السوق [5]، وعبيد الله بن محمد بن الغمر ابن أبي عبدة (أبا عثمان) [6]، تولى مناصب عديدة منها الوزارة، والقيادة، والشرطة، والكتابة، وكان أديباً وبليغاً وذا بأس في الحروب، واستمر في منصبه هذا في عهد الأمير عبد الله أيضاً[7].

وأهم من تولى الشرطة في عهد الأمير عبد الله بن محمد (275-300 م/888-912م) هو محمد بن سعيد الموثق المعروف بابن الملون [8]، حيث ولّى الشرطة والرد، وتوفي في صدر أيام الأمير عبد الله [9]، " وهو من أهل قرطبة، وفقيه على مذهب مالك، حافظاً له، وكان عالماً بالوثائق... " [10]، ومروان ابن عبد الملك ابن عبد الله بن أمية، وسبب توليه للشرطة هو أن والده عبد الملك ولاّه الأمير محمد الكتابة في سنة (268هـ/881م) بعد وفاة حامد الزجالي، ولمّا تولى

(1) الخشني، قضاة، ص66؛ وينظر: ابن حيان، المقتبس، تحقيق: انطونيه، ص85.
(2) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 132/2.
(3) ابن القوطية، تاريخ، ص100.
(4) عنان، دولة: 312/1.
(5) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 10/2.
(6) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر(بيروت: د/ت): 22/2/1.
(7) ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء: 146/1-147.
(8) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 14/2؛ الحميدي، الجذوة، ص103.
(9) القاضي عياض، ترتيب المدارك: 452/4؛ ابن فرحون، الديباج: 222/2.
(10) ابن فرحون، الديباج: 222/2.

الأمير المنذر بعد وفاة الأمير محمد سنة (273هـ/ 886م) أقرّه على الوزارة وجمعها له مع القيادة وعهد إليه بكثير من المهام العسكرية، وكان آخر هذه المهمات العسكرية خروجه قائداً مع المطرف بن عبد الله بن محمد إلى أشبيلية للقضاء على ثورة بني خلدون، وهي الغزوة التي انتهت بقتله[1]، وموسى بن محمد محمد بن زياد الجذامي،ولاّه الأمير عبد الله بن محمد الشرطة والرد ونقله إلى الشرطة العليا، ثم ولى القضاء وكذلك الكتابة والوزارة[2]، ومحمد بن أمية الذي كان كان له دور في تعيين القاضي الحبيب أحمد بن محمد بن زياد اللخمي، حيث أشار على الأمير عبد الله بتوليته القضاء بعد وفاة القاضي محمد بن سلمة [3]، ويحيى بن زياد [4]، ومحمد بن عبد الله بن أبي عثمان لكنه استعفى في سنة (295هـ/907م) وتولاها علي بن محمد، وعزل وجاء بعده موسى بن محمد بن حدير كان والياً عليها لآخر أيام عبد الله [5]، وقاسم بن وليد الكلبي [6]، وعبيد الله بن يحيى بن ادريس من أهل قرطبة، ويكنى أبا عثمان كان شاعراً وعالماً متواضعاً وممن يؤثرهم الأمير عبد الله في مجلسه [7] ولى أحكام الشرطة ثم ولى الوزارة في عهد كل من الأمير عبد الله والخليفة الناصر، فما زادته هذه الخطط الرفيعة إلاّ تواضعاً وفضلاً[8]، وادريس بن عبيد الله بن ادريس [9]، وموسى بن محمد بن حدير، وكان ممن أخذ البيعة للناصر[10]. يقول ابن عذاري فكمل به الملك واتسق

---

(1) عنان، دولة: 392/2.

(2) الخشني، قضاة، ص93–94؛ وينظر: ابن عذاري، البيان: 152/2.

(3) الخشني، قضاة، ص101؛ وينظر: ابن عذاري، البيان: 142/2.

(4) ابن عذاري، البيان: 152/2.

(5) ابن عذاري، البيان: 144/2.

(6) ابن عذاري، البيان: 152/2، 158، 164، 165.

(7) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 294/2؛ وينظر: عنان، دولة: 461/2.

(8) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 294/1.

(9) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 78/1.

(10) البيان: 158/2.

واتفق له من الجِدْ ما اتفق، فقاد عسكراً مجراً وجر الدنيا جراً [1]، وأحمد بن محمد بن حدير الذي كان على الشرطة الصغرى[2].

وفي سنة (300هـ/912م) يقال ولى الناصر عيسى بن أحمد بن أبي عبدة الشرطة العليا بعد أن صرف عنها قاسم بن الوليد [3]،ويقال في سنة (301هـ/913م) صرفت الشرطة العليا عن قاسم إلى عبد الملك بن جهور [4]، وكذلك في سنة(301هـ/913م) ولى الشرطة العليا أحمد بن مسلمة ثم عزل ووليها عباس بن أحمد بن أبي عبدة[5]، وفي سنة (302هـ/914م) عزل محمد بن محمد بن أبي زيد عن الشرطة الصغرى ووليها يحيى بن اسحق[6] الذي كان قد استوزره استوزره الناصر أيضاً، إضافة إلى أنه كان طبيبه الخاص وكان له من أمير المؤمنين الناصر منزلةً خاصة [7]، وفي سنة (302هـ/914م) ولى الناصر عبد الله بن أحمد بن محمد الشرطة العليا بعد مقتل أخيه عباس [8]، وفي سنة (303هـ/915م) ولى محمد ين محمد بن أبي زيد الشرطة العليا بعد أن كان على الشرطة الصغرى[9].

---

(1) البيان: 224/2.

(2) ابن عذاري، البيان: 159/2.

(3) ابن عذاري، البيان: 159/2، ويقال في نفس السنة عزل عيسى بن أحمد وصرف إليها قاسم؛ ابن عذاري، البيان: 160/2.

(4) ابن عذاري، البيان: 158/2، ذكره ابن حيان وزيراً، وقال أنه كان شاعراً ومحسن وأديب بارع؛ ينظر: المقتبس، تحقيق: انطونيه، ص49.

(5) ابن عذاري، البيان: 164/2-165، 167.

(6) ابن عذاري، البيان: 167/2.

(7) ينظر عنه: الخشني، قضاة، ص 116؛ ابن جلجل، أبي داود سليمان بن حيان الأندلسي، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد السيد(القاهرة: 1955)، ص 100؛ ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ص190؛ ابن عذاري، البيان: 183/2؛ المقري، النفح: 170/4.

(8) ابن عذاري، البيان: 167/2.

(9) ابن عذاري، البيان: 159/2، 167-168، 180، 183، 185.

وفي سنة (308هـ/920م) عزل محمد بن محمد عن الشرطة العليا وولاها دري مولاه[1]، وفي سنة (311هـ/923م) تولى يحيى بن يونس القبرسي وكانت فيه فيه حدّة ومحارجة لأهل الجرم يقال عزله الناصر وولى مكانه عبد الحميد بن بسيل[2]، وفي سنة (316هـ/928م) عزل دري وولى مكانه أحمد بن أبي قابوس،لكن الناصر أعاد دري للشرطة مرة ثانية [3]،وفي سنة (317هـ/929م) تولى سعيد بن سعيد بن حدير [4] الشرطة الوسطى، ويقال هو أول من تقلد الشرطة الوسطى في عهد الناصر[5].

وممن تولى الشرطة أيضاً هو عبيد الله بن احمد بن يعلى، ويقال في بعض المصادر أن والده أحمد بن يعلى كان قد تولى الشرطة أيضاً، وكان الناصر قد أخرجه غازياً إلى برشلونة [6]، كذلك برز دوره كقائد في عهد الحكم المستنصر[7] وكانت وفاته سنة (361هـ .971م)[8]، وممن تولى الشرطة أيضاً عبد عبد الله بن بدر بن أحمد[9].

---

(1) ابن عذاري، البيان: 180/2.

(2) ابن عذاري، البيان: 205/2، ويذكره ابن حيان وابن خلدون كوزير. ينظر: ابن حيان، المقتبس، تحقيق: مكي، ص 136؛ ابن خلدون عبد الرحمن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر(بيروت: 1979): 135/4، وقد اشتهر عدد كبير من أفراد هذه الأسرة بتولي مناصب كبيرة في الدولة.

(3) ابن عذاري، البيان: 199/2.

(4) هو سعيد احمد بن محمد بن سعيد بن موسى بن حدير. ينظر: ابن الفرضي، علماء الأندلس: 208/1.

(5) ابن عذاري، البيان: 202/2.

(6) ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء: 256/1–257؛ المقري، النفح: 366/1.

(7) المقري، النفح: 366/1.

(8) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص68.

(9) بدر بن أحمد والد عبد الله كان حاجب الناصر لأول ولايته وولى ابناءه الثلاثة عبد الرحمن وعبد الله واسماعيل مناصب في القصر الخاص. ينظر: الخشني، قضاة، ص107؛ عنان، دولة: 460/2.

وأبرز من تولى الشرطة في عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله هم: محمد بن أبان بن سيد بن أبان اللخمي، وكان عالماً بالعربية واللغة حافظاً للأخبار والأنساب والأيام والمشاهد والتواريخ [1]، ومحمد بن تمليخ، ولى خطة الشرطة والرد، وكان عالماً بالطب (ت 361هـ/971م)[2]، وقد شارك في بناء قبة المحراب المحراب بدليل ورود اسمه على نقش علىهذا البناء في سنة (354هـ/965م)[3]، وورد كذلك اسمي خالد بن هاشم [4] وأحمد بن نصر الذي كان قد تولى أحكام الشرطة والسوق وقضاء كورة جيان، وهو من كبار العلماء بعلم العدد المشهورين، له كتاب في المساحة المجهولة (ت 370هـ/980م)[5].

وتولى هاشم بن محمد بن هاشم التجيبي الشرطة، وكذلك عبد الرحمن بن محمد بن هاشم التجيبيي الذي كان له دوراً كبيراً في قيادة الجيش خاصةً في حصار سرقسطة [6]، وعبد الرحمن بن محمد بن رماحس الذي تولى الشرطة العليا، إضافةً إلى أنه كان قائداً للبحر [7]، وهشام بن محمد ابن عثمان الذي تولى

---

(1) ينظر: ابن الفرضي، علماء الأندلس: 69/2.
(2) ينظر: ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص 108؛ ابن الفرضي، علماء الأندلس: 74/2؛ ابن أبي أصيبعة، موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا (بيروت: 1965)، ص491؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية(د/م: 1966): 683/2.
(3) عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس (بيروت: 1971): 340/1 و 343.
(4) عبد العزيز سالم، قرطبة: 340/1-343.
(5) ينظر: ابن الفرضي، علماء الأندلس: 62/1-63؛ الحميدي، الجذوة، ص 229؛ المقري، نفح الطيب: 171/4؛ الضبي، بغية الملتمس: 256/1.
(6) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص 30 و 59؛ السامرائي، عبد الحميد حسين أحمد، تاريخ الجهاد الإسلامي في الأندلس(ليبيا: 2003)، ص158.
(7) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص58، 80، 81، 87، 89، 96، 98، 116.

الشرطة العليا إلى جانب توليه قيادة الجيش في بلنسية وطرطوشة [1]، وأحمد بن محمد بن يوسف المعافري، تولى أحكام الشرطة إلى جانب كونه مؤدباً لولي العهد المؤيد بالله (ت 368هـ/978م) وله رحلة إلى المشرق [2]، وعبد الله بن بدر [3]، ومحمد بن جهور الذي تولى بعد عزل عبد الله بن بدر [4]، وجعفر بن عثمان المصحفي (ت 372هـ/982م)[5] وكان مؤدب الحكم، وعندما تولى الخلافة استوزره استوزره وأمضاهُ على كتابته الخاصة وضمّ إليه ولاية الشرطة وأخدمه ابنه هشام وأقام على ذلك إلى وفاة الحكم[6]، ومحمد بن حسن بن عبد الله الزبيدي، كان أبرز أبرز علماء عصره في النحو واللغة استأدبه المستنصر لابنه هشام وقدّمه إلى أحكام القضاء، ثم الشرطة[7]، ويحيى بن عبد الله بن ادريس كان صاحب الشرطة الشرطة العليا، وكان قائداً للجيش، ومسؤولاً عن السكة أيضاً [8]، واحمد بن محمد بن عباس،كان قائداً للجيش أيضاً قبل أن يتولى منصب الشرطة [9]، وعلي بن محمد بن أبي الحسين الذي جمع إلى جانب الشرطة الصغرى عمل القضاء بالثغر، وكذلك حسن بن علي [10]، ومحمد بن علي [11] اللذان توليا الشرطة

---

(1) ينظر: ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص 21؛ العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والأندلسي، (بيروت: 1971)، ص 430؛ الحجي، عبد الرحمن علي محمد، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (دمشق: 1976)، ص311.

(2) ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء: 62/1؛ ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص76.

(3) يذكر عنان أنه كان صاحب الشرطة في عهد الناصر. ينظر: عنان، دولة: 461/2.

(4) ابن عذاري، البيان: 235/2.

(5) وهشام المذكور اعلاه هو ابن أخ جعفر المصحفي. ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء: 257/1–258.

(6) ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء: 257/1–258.

(7) ينظر: الفرضي، علماء الأندلس: 92/2؛ الحميدي، الجذوة، ص85–86.

(8) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص72.

(9) ابن حيان، المصدر السابق، ص68–69.

(10) ابن حيان، المصدر السابق، ص81.

(11) ابن حيان، المصدر السابق، ص106.

الصغرى سنة (361هـ /971م)[1]، ومحمد بن سعد تولى الشرطة العليا [2]، ومحمد ومحمد بن عبد الله بن أبي عامر كان قد تولى الشرطة الوسطى، وكان على الخزانة والمواريث والقضاء قبل أن يتولى هذا المنصب، ثم قدّمه المستنصر إلى الأمانات بالعدوة، ثم أضاف إليه النظر في الحشم آخر أيامه [3]، وقيل كان قد تولى الشرطة العليا مع الوسطى [4]، ثم أصبح وزيراً لهشام بن الحكم (المؤيد) فيما بعد[5]، وكان عمه عمرو بن عبد الله بن أبي عامر كان قد تولى منصب الشرطة أيضاً[6].

وفي سنة (364هـ/974م) تولى قاسم بن محمد بن قاسم بن طملس الشرطة وقيادة الجيش وقضاء أشبيلية وكورة استجه [7] وقبرة[8]، إضافة إلى اشرافه اشرافه على الوثائق [9]، واحمد بن سعد الجعفري وكان على الشرطة العليا، ويعلى

---

(1) ابن حيان، المصدر السابق، ص81.

(2) ابن حيان، المصدر السابق، ص81.

(3) ابن حيان، المصدر السابق، ص 72، 106، 118؛ ابن عذاري، البيان: 251/2، 266، 247؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص59.

(4) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص123.

(5) ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك، الاكتفاء في أخبار الخلفاء (تاريخ الأندلس)، لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط، تحقيق: أحمد مختار العبادي (مدريد: 1971)، ص62؛ وينظر: ابن سعيد، علي بن موسى، المغرب في حلي المغرب، تحقيق: شوقي ضيف (مصر: 1964): 200/1.

(6) ابن عذاري، البيان: 266/1-267.

(7) **استِجَة:** من مشاهير مدن الأندلس وهي مدينة عظيمة أكثر ابنيتها من الحجارة متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب من قرطبة، ذكرها الأصطخري، ابن اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي، تحقيق:محمد جابر عبد العال الحسيني، كتاب المسالك والممالك (القاهرة: 1961)، ص35؛ وينظر: الحموي، معجم البلدان: 174/1.

(8) **قَبْرَة:** مدينة بالأندلس بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً جنوب الأندلس. ينظر: الحموي، معجم البلدان: 305/4؛ الحميري، الروض المعطار، ص453.

(9) ينظر: ابن الفرضي، علماء الأندلس: 409/1؛ ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص28، 106، 119.

بن أحمد بن يعلى على الشرطة الوسطى، لكن المستنصر عزلهما وأمرهما باللحاق بالعسكر وعهد إلى بسيل وعبد الحميد [1]، وعبيد الله بني صاحب الشرطة العليا أحمد بن عبد الله بن بسيل باللحاق بالعسكر أيضاً [2]، كل هذا يدل على الترابط الوثيق بين الشرطة والجيش.

وأبرز من تولى الشرطة في عهد الخليفة هشام بن الحكم المستنصر الملقب بـ هشام المؤيد (366–399هـ/976–1008م) هو: زياد بن أفلح [3]، وأولاد هشام بن محمد بن عثمان محمد، وعثمان وعبد الرحمن وسعيد أخو هشام وابن أخيه محمد، فقد تولى هؤلاء أحكام الشرطة العليا والوسطى [4]، وأحمد بن عبد الله بن موسى، وكان قاضي كورة اسجة وقرمونة [5]، وسعيد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن موسى بن حدير، حيث ولى أحكام الشرطة في صدر دولة هشام، وكان رجلاً فاضلاً وفقيهاً (ت 391هـ /1000م)[6].

وبعد سيطرة المنصور بن أبي عامر على مقاليد الحكم في الأندلس والاستحواذ على السلطات السياسية لم يعد للشرطة بأقسامها المعروفة تلك المكانة التي كانت عليها في العصور السابقة، وإن وجدنا بعض المشاهير قد تولى هذا المنصب من أمثال ابن برطال محمد بن أبي يحيى زكريا (ت 394هـ/1004م)[7]، 394هـ/1004م)[7]، إضافةً إلى توليه القضاء[1].

---

(1) ينظر: ابن خلدون، العبر: 135/4؛ عنان، دولة: 385/2.

(2) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص228.

(3) ينظر: الباشا، الفنون الإسلامية: 684/2.

(4) ابن الأبار، الحلة السيراء: 257/1–258.

(5) الباشا، الفنون الإسلامية: 858/2. **وقرمونة:** مدينة بالأندلس في الشرق من أشبيلية بينها وبين استجة خمسة وأربعون ميلاً وهي مدينة كبيرة قديمة. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص461.

(6) ابن الفرضي، علماء الأندلس: 208/1.

(7) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 49 وهو خال المنصور بن أبي عامر. ينظر: ابن سعيد، المغرب: 215/1.

(1) ينظر: ابن الفرضي، علماء الأندلس: 2/ 108؛ ابن عذاري، البيان: 2/ 254؛ ابن الخطيب، الاحاطة: 1/171-173.

1430هـ/2009م

Police in Andalus 138-366A.H./756-976A.D.

Hadya Mohammed Hameed*

Abstract

The role of police is vital since it is one of those important entities in both ancient and modern times. It is responsible for keeping security and punishing criminals. This was the situation in Andalus. The police then had received great attention and had a distinguished position as the most famous and experienced men had occupied its various position. This role had been increased when the police were subdivided into three types: higher, middle and lower. The research has treated these types in details especially the responsibilities, and authorities. In addition, a survey of those who became police heads in Andalus (spam).

* Dept. of History/ College of Arts/ University of Mosul.